

فتح القدير

ثم ذكر سبحانه حالا من أحوال الكفار فقال : 51 - { ولو ترى إذ فرعوا } والخطاب لرسول الله ﷺ أو لكل من يصلح له قيل المراد فرعهم عند نزول الموت بهم وقال الحسن : هو فرعهم في القبور من الصيحة وقال قتادة : هو فرعهم إذا خرجوا من قبورهم وقال السدي : هو فرعهم يوم بدر حين ضربت أعناقهم بسيوف الملائكة فلم يستطيعوا فرارا ولا رجوعا إلى التوبة وقال ابن مغفل : هو فرعهم إذا عاينوا عقاب الله يوم القيامة وقال سعيد بن جبير : هو الخسف الذي يخسف بهم في البقاء فيبقى رجل منهم فيخبر الناس بما لقي أصحابه فيفزعون وجواب لو محذوف : أي لرأيت أمرا هائلا ومعنى { فلا فوت } فلا يفوتني أحد منهم ولا ينجو منهم ناج قال مجاهد : فلا مهرب { وأخذوا من مكان قريب } من ظهر الأرض أو من القبور أو من موقف الحساب وقيل من حيث كانوا فهم من الله قريب لا يبعدون عنه ولا يفوتونه قيل ويجوز أن يكون هذا الفرع هو الفرع الذي بمعنى الإجابة يقال فرع الرجل : إذا أجاب الصارخ الذي يستغيث بهم كفزعهم إلى الحرب يوم بدر